الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

تجليات الزمن في رواية "الصدمة"

لياسمينة خضرا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:

- كاميليا إرناتن
- فاطمة زيرم

إشراف الأستاذ:

أ.فاتح كرغلي

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر وتقدير:

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه.

ومن هذا الباب نتقدم بالشكر الخالص والتقدير للأستاذ المشرف د/فاتح كرغلي على إرشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما، كما نتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد والشكر موصول كذلك إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة الإنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى أن نشكر جميع الأساتذة الذين قاموا بتدريسنا وعلى أيديهم وأخذنا منهم الكثير.

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع إلى من وهبني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر وعزيمة وإصرارا، برا، إحسانا ووفاء لهما:

والدي العزيز(لونيس)، والدة العزيزة (سعدية).

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في الحياة إلى العقد المتين من كانوا لي سندا وفخرا لي في رحلة بحثي: أخي الغالي (نور الدين) وزوجته (هند)، وأخواتي (فاطمة، جهيدة) وإلى روحي الغالية التي يضمها التراب أختي المتوفية (صبيحة)

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية، إلى رفيقتي: زيرم فاطمة. وإلى كل صديقات دربي اللواتي شاركوني في مسيرتي الدراسية (تسعديت، شهيناز، فاطمة، أمينة). ولا أنسى أبنت خالتي (كنزة) التي كان لها الفضل في دعمي فكريا ومعنويا.

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام الدراسة، سائلة المولى عز وجل أن يجزيالجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ثم إلى كل طالب علم سعى بعمله، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة.

إرناتن كاميليا

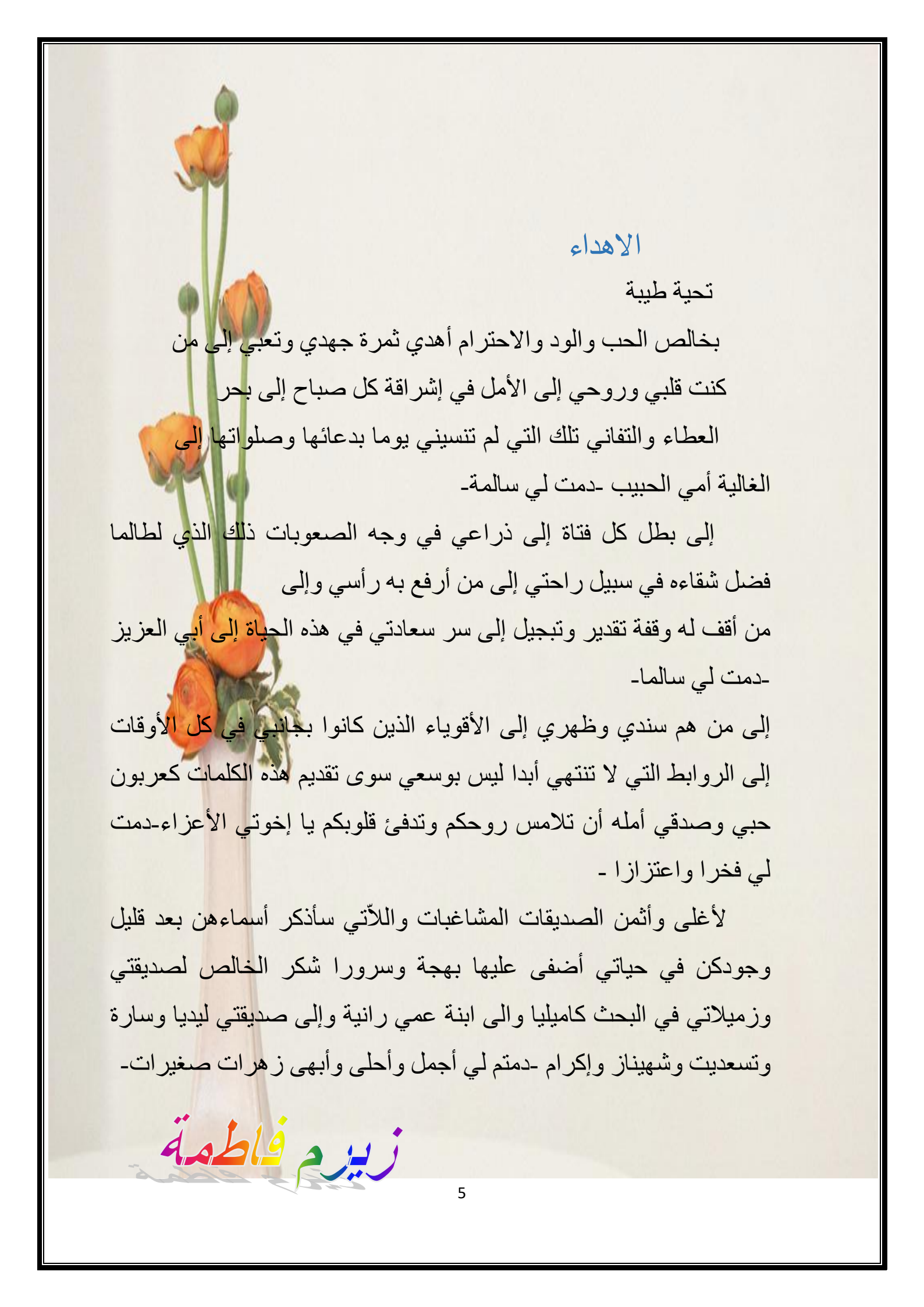

الاهداء

تحية طيبة

بخالص الحب والود والاحترام أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى من كنت قلبي وروحي إلى الأمل في إشراقة كل صباح إلى بحر العطاء والتفاني تلك التي لم تنسيني يوما بدعائها وصلواتها إلى الغالية أمي الحبيب -دمت لي سالمة-

إلى بطل كل فتاة إلى ذراعي في وجه الصعوبات ذلك الذي لطالما فضل شقاءه في سبيل راحتي إلى من أرفع به رأسي وإلى من أقف له وقفة تقدير وتبجيل إلى سر سعادتي في هذه الحياة إلى أبي العزيز -دمت لي سالما-

إلى من هم سندي وظهري إلى الأقوياء الذين كانوا بجانبي في كل الأوقات إلى الروابط التي لا تنتهي أبدا ليس بوسعي سوى تقديم هذه الكلمات كعربون حبي وصدقي أمله أن تلامس روحكم وتدفئ قلوبكم يا إخوتي الأعزاء-دمت لي فخرا واعتزازا -

لأغلى وأثمن الصديقات المشاغبات واللاّتي سأذكر أسماءهن بعد قليل وجودكن في حياتي أضفى عليها بهجة وسرورا شكر الخالص لصديقتي وزميلاتي في البحث كاميليا والى ابنة عمي رانية وإلى صديقتي ليديا وسارة وتسعديت وشهيناز وإكرام -دمتم لي أجمل وأحلى وأبهى زهرات صغيرات-

زيرم فاطمة

مقدمة :

مقدمة:

يعد الزمن في الرواية عنصرا أساسيا لا يمكن تجاهله، حيث يتحول إلى خيط خفي يربط الأحداث والشخصيات معا كاشفا بذلك عن خبايا الماضي ومحققا لآمال المستقبل، وفيه يوظف الراوي هذا المكون السردي المميز بمهارة تفوق الوصف.

ولرصد كيفية اشتغال الزمن في الرواية ارتأينا وقع اختيارنا على رواية جزائرية للكاتب ياسمينة خضرا **(محمد مولسهول)** والمُعَنْوَنَة ب**«الصدمة»**. أما عن إشكالية الدراسة فتمثلت في الأسئلة التالية: _ما هو الزمن؟

_ كيف يتجلى الزمن في الرواية؟ وماذا عن أشكاله؟

_ هل يبدو الزمن في الواقع والحقيقة كالزمن في الخيال والأعمال الأدبية؟

_ هل وظف السارد في رواية **«الصدمة»** كل الخاصيات التي تنطوي عليها تقنية الزمن؟ وكيف وظفها؟ وهل خدمت هذه التقنيات النص الروائي الذي سندرسه؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، إلتزمنا بخطة قسمنا فيها بحثنا إلى ثلاثة فصول ومدخل، تناولنا في المدخل: مفهوم الزمن عند الفلاسفة القدماء والشكلانيين والبنيويين والحداثيين، وعالجنا في الفصل الأول: عنصر الترتيب الزمني بفرعيه "زمن الحكاية" و "زمن الخطاب"، كما تطرقنا في الفصل الثاني: إلى ما يدعى بالمدة الزمنية وأشكالها

الأربعة التي تتمثل في المجمل والإضمار والمشهد والتوقف، أما الفصل الثالث، فعرضنا فيه عنصر التواتر مع تحديد أنواعه الثلاثة (السرد المفرد؛ السرد المؤلف؛ السرد المكرر)، لننهي بحثنا بخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج التي لخَّصت مضمون البحث بأكمله.

ففي أثناء بحثنا لعنصر الزمن في الرواية طبقنا إجراءات المنهج البنيوي مثلما تجلى في منظورات **جيرار جنيت** وهو ما سمح لنا بالتعرف على هذه الظاهرة وتحليل عناصرها المتجذرة في الرواية.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي أنارت لنا طريق البحث الطويل، وأسهمت في إنشاء هذه التجربة فنذكر منها:

- كتاب خطاب الحكاية (بحث في المنهج) لجيرار جنيت.
- الزمن في الرواية العربية **لمهى حسن القصراوي**.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات) **لحسن البحراوي**.

واجهنا مجموعة من الصعوبات أولها ضيق الوقت الذي لم يسعفنا كثيرا. ثانيا الضغط المتراكم من كم الدروس التي كانت مفروضة علينا منذ بداية العام الدراسي إلى لحظة كتابتنا لهذه المقدمة، ولا نخفي أنه كان يتملكنا في الكثير من الأحيان إحساس بالضعف والخوف والعجز واليأس، إلا أن ذلك كله كان يهون بإرشادات

أستاذنا المشرف "د/كرغلي فاتح" فلم يكن هذا ليتم لولا دعمه ومرافقته لنا خطوة بخطوة ولا يسعنا في هذا المقام إلا الاعتراف بصنيعه وشكره جزيل الشكر، فقد بورك وبوركت جهوده، كما نثني على كل من وقف معنا ولو بكلمة من أساتذة آخرين دّرسونا وأصدقاء شجعونا وأقارب أحبونا.

مدخل:

المدخل: أولويات حول مقولة الزمن

تعريف الزمن عند الفلاسفة وعند الشكلانيين والبنيويين.

1. مدخل: اوليات حول مقولة الزمن.

الزمن عند القدماء الفلاسفة وعند الشكلانيين والبنيويين

أ. الزمن لغة:

جاء في لسان العرب لابن المنظور «الزمن اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أَزْمُنٌ وأَزْمَانٌ وأَزْمِنَة ... وأزمن الشيء: طال علية الزمن، والاسم من ذلك الزمن والزمنة. عن ابن الاعرابي: أزمن بالمكان أقام به زمانًا، الزمان: زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ...والزمنة: البرهة والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه»[1].

وفي قاموس المحيط للفيروز آبادي ورد «الزمن، محركة وكسحاب: العصر اسمان لقليل الوقت وكثيرة، ج: أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمنين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت، وعامله مزامنة: كمشاهرة، والزمان: الحب، والعامة»[2].

فالزمن يبدو في لغة العرب هو مصطلح يشير إلى الوقت والتأثيرات التي يتركها على الأشياء ويأتي هذا المصطلح بأشكال عديدة في اللغة العربية مثل: (الوقت،

---

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور الانصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت ج13 مادة (زمن) ص199.

[2] مجد الدين الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، د.ط د.ت، ص720.

الزمن، العصر) وغيرها ويستخدم للدلالة على الفترات الزمنية المحددة أو غير المحددة ويمكن الإشارة أيضا على أن الزمن يدل على تقليل من الوقت وزيادة في العمر ويمكن فهمه على أنه فترة زمنية معينة.

ب. الزمن اصطلاحا:

لقد اختلفت آراء الفلاسفة والمفكرين على حد سواء حول مفهوم الزمن وعجزوا عن احتوائه في تعريف محدد ومعين، وهو كعنصر أساسي وجوهري فرض نفسه بقوة قديما وحديثا ولا يزال.

2. 1عند الفلاسفة السابقين:

يربط **أفلاطون**: الزمن بالمتحركات (الكوكب، النجوم، السماوات) وبوجود الكون في حد ذاته وكأنها خلقا في النفس اللحظة وبالتالي عملية التحرك في الزمن تتماشي وتحرك الأجسام الموجودة في الكون «أنه الوجود في الحركة، أو هو مدة المتحركات ولا وجود له بدون العالم المتحرك، ويبدأ معه»[1].

وبذلك يطلق عليه صفة الأزلية والأبدية بغض النظر عن حالاته إن كان ماض أو مضارع أو أمر. «الزمن صورة متحركة للأدبية»[2].

وهو ما ذهب إليه **أرسطو** في القول بأن الزمن: «لا يفهم بدون تغيير وحركة»[1].

---

[1]حسام الدين الالوسي، الزمان في الفكر الدين والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1, 1980، ص69.

[2]المرجع نفسه ص72.

فسمة التغيير والحركة في الزمن هي التي تعطي الأشياء من حولنا قيمتها الحقيقية كتعاقب الليل والنهار مثلا، وبذلك ما يخلق الإستمرارية، حتى وإن شعرنا في معظم الأوقات بسكون الزمن (كفترة النوم)

فالزمن عند **أرسطو** هو «عدد الحركات بحسب المتقدم والمتأخر»[2].

وبذلك يكون الزمن والحركة شيآن متصلان ببعضهما البعض وبهما يتبين ما يتقدم وما يتأخر.

وهي نفس الفكر والتي يصوغها **إخوان الصفاء وخلان الوفاء** في رسائلهم: «إن الزمن عند جمهور الناس هو مرور السنين والشهور والأيام والساعات(...) وقد قيل إنه مدة يعدها حركات الفلك، وقد يظن البعض أن الزمان ليس بموجود أصلا، إذا إعتبر بهذا الوجه وذلك إن أطول أجزاء الزمان السنون، والسنون منها ما قد مضي ومنها ما لم يجئ بعد(...) وبهذا الإعتبار ليس للزمان وجود أصلا»[3].

فالزمن إذن متعلق بما يمر أو قد يمر من ساعات أو أيام أو شهور في الماضي والمستقبل ولا بد أن شساعة الزمن بين هذين البعدين (الماضي والمستقبل) دفعت الفلاسفة إلى القول بانعدام الزمن في الوقت الراهن ما دام جلُّ ما يحدث مجرد تكرار للسنوات والأعوام ذاتها.

---

[1]المرجع نفسه ص91.

[2]المرجع نفسه ص92.

[3]اخوان الصفاء، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، تقديم بطرس البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر 1983، ص 17.

2.2عند الشكلانيين والبنيويين:

فنجد الزمن مرتبط ارتباطًا وثيقا بظهور الفن السردي (الرواية). «فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، وهي كفن أدبي تتجاوب بحساسية كبيرة مع ضغوط العصر ومتغيراته وما يطرأ من تغير في سلوك الناس وتفكيرهم»[1].

وقد أصبح الزمن قضية هامة حازت إهتمام النقاد والأدباء ولعل أبرز من مهَّد لمفهوم الزمن في الخطاب الروائي هم الشكلانيون والبنيويون الروس، أمثال **توماشفسكي**، إذ يرى أن الزمن في الخطاب السردي يتميز ببنيتين نستطيع من خلالها دراسة الزمن وتحليل أحداثه ومجرياته هما: المتن الحكائي والمبني الحكائي.

«فالمتن الحكائي مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل، وأن المبنى الحكائي يتكون من الأحداث نفسها لكنه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات بعينها»[2].

ومن هنا فالمتن الحكائي عبارة عن أحداث تنجزها الشخصيات في فضاء ما في حين يرتكز المبنى الحكائي على دراسة زمنية الخطاب السردي.

---

[1]مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1, 2004 ص36.

[2]سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3, 1997، ص70.

ونجد **تودوروف** ذهب نفس المذهب متأثرا بالشكلانيين الروس في تقسيمهم للنص إلى متن حكائي (القصة) ومبنى حكائي (خطاب) ويميز بينهما في قوله: «زمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي في حين أن زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد. ففي القصة يمكن الأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملتزم أن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد فيها بعد الآخر».[1]

ومن خلال هذه العلاقة الجدلية بين زمن القصة وزمن الخطاب تشكل أشكالاً وخصائص سردية يكسوها طابع من الجمالية الفنية كالتضمين الحكائي.

أما **جيرار جنيت** والذي يعد أحد أهم أعلام البنيويين فقد بين زمن القصة وزمن الخطاب بقوله: «الحكاية مقطوعة زمنية مرتين(...) فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن الدال وزمن المدلول)»[2].

«ويلاحظ كون الزمن بهذه الصورة موجود في السينما وفي مختلف أشكال الحكي الشفوي، غير أن الحكي الأدبي هو أكثر صعوبة للإحاطة به وإستيعابه، وذلك الأن أي زمن لا يمكن أن يستهلك أي يرهن إلا في زمن محدد هو زمن القراءة، كما يلاحظ أن النص السردي شأنه شأن أي نص آخر لا زمنية له إلا التي يستعيرها مجازًا من خلال قراءته الخاصة»[3].

---

[1]مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ص50.

[2]سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ص76.

[3]سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ص76.

ومن هنا نلمس أن الزمن في الحكاية أو الرواية عند **جيرار جنيت** يحمل طابعا من التخييل والبعد عن الواقع والتزييف أن صَحّ التعبير، ويبدو أن زمن القراءة هو الزمن الوحيد الذي يمكن تحديده واستيعابه في الخطاب الروائي.

ومن خلال المحطات السابقة التي تعرضنا فيها إلى مفهوم الزمن في شقيه اللغوي والإصطلاحي كتقنية هامة بحيث يتمثل في مختلف مظاهر الحياة اليومية (كالليل، النهار، النوم، الاكل، الشرب، العمل) والواقع أن الزمن في حركيته وسكونه يتجاوب مع الأحداث والتغيرات في الكون عامة، وفي الرواية على وجه الخصوص ولكن بصورة فنية وجمالية.

الفصل الأول:

الفصل الأول: الترتيب الزمني (العلاقة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب).

المبحث الأول: زمن الحكاية.

المبحث الثاني: زمن الخطاب.

2.الترتيب الزمني: L'ordre temporel

تتشكل الأحداث في الرواية(le roman) ضمن ارتباطات وتمظهرات متنوعة ومختلفة (كالسوابق واللواحق والمدة والتواتر)، وعليه أصبح لزامًا على الروائي إتخاذ نظام أو ترتيب زمني محدد يتناسق مع الأحداث التي يريد سردها _فما المقصود بالترتيب الزمني؟

يشير الترتيب الزمني إلى تنظيم الأحداث وترتيبها بشكل منطقي ومتسلسل وفقا للزمن الذي يحدث فيه كل حدث على مستوى الواقع الفعلي أمر مفروغ منه. لكننا إذا جئنا إلى السرد(**narration**)أو الأدب (**littérature**)بصفة عامة سنجد الحال مختلفا تماما ولا يمكن أن تحظى الأحداث دائما بذلك الترتيب الذي نشهده في الواقع "لذلك لفهم هذا التعارض الذي يحدث على مستوى العمل الأدبي بغض النظر عن جنسه قصة كان أو رواية...لا بد من التفريق بين زمنين هما زمن الحكاية وزمن الخطاب"[1]. حسب رأي **جيرار جنيت** هو ما سنقف عليه فيما يلي:

---

[1]جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطالعة الأميرية، د.ب، ط2، 1997، ص45، بتصرف.

1.2المبحث الأول: زمن الحكاية: Le temps de l'histoire

وإنْ سلّمنا بأن الحكاية هي تلك المادة الخام التي تأتي فيها الأحداث على شكل قالب متناسق، فإن زمن الحكاية:" يقصد به خضوع الأحداث لنظام وتتابع منطقي في تدرجها داخل القصة"[1].

مما يعني أن زمن الحكاية يسير بنظام خطي يحفظ تسلسل الأحداث فيها وهو بذلك أشبه بالتاريخ أو لنقل هو زمن الحكاية "زمن متعدد الأبعاد ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد"[2].

2.2المبحث الثاني: زمن الخطاب.le temps de discours

يعد الخطاب تلك الوسيلة التي يقدم بها الكتاب عمله الفني، أما زمن الخطاب فهو "الزمن الذي تعطى فيه الحكاية زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقات بين السارد والمسرد له"[3].

يتضح أن الزمنية الخاصة في القصة تتحدد من خلال ذلك الخطاب الذي تبرز فيه العلاقات التي تربط الراوي (الشخص الذي يسرد أو يحكي القصة) والمروي له (الزمن الذي يروي فيه الأحداث) فزمن الخطاب هو من يعطي زمن القصة حقها في التميز كنوع سردي خاص وفي الواقع يمكن أن يؤثر الخطاب على تجربة القارئ وفهمه

---

[1]المرجع نفسه، ص47، بتصرف.

[2]مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 2004، ص50.

[3]سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص49.

للقصة بشكل عميق. "ويأتي زمن السرد متأخرا عن زمن القصة إذ تكون الأحداث قد اكتملت بشكل نهائي مما يتيح للكاتب الذي يوظف ساردًا إمكانية التلاعب في تقديمها."[1]

مما يعني أن زمن القصة سابق زمنيا أما زمن السرد فسابق خطيا، وبالتالي لا تخضع هذا الأخير إلا لمنطق المؤلف من حيث ترتيب الأحداث.

خطاطة توضيحية حول علاقة زمن الحكاية بزمن الخطاب:

زمن الحكاية:

.حدث1(زواج البطل بالبطلة). . حدث2(تعرض البطلة لحادث). .حدث3(موت البطلة). . حدث4(حزن البطل).

زمن الخطاب:

.حدث2(تعرض البطلة لحادث). .حدث3(موت البطلة). .حدث4(حزن البطل). . حدث1(زواج البطل بالبطلة).

قد تأتي الأحداث في زمن القصة على النحو الآتي: 1_2_3_4 كما هو موضح في الخطاطة وهو الترتيب المثالي الذي تقع فيه الأحداث في الواقع، بينما قد تصبح في زمن الخطاب بالتدرج التالي:2_4_3_1 وذلك حسب الصياغة التي يشكلها المبدع في مخيلته (بحيث تبدأ القصة بسرد أحداث الحادثة التي وقعت للبطلة، والتي تنجر عنها موت البطلة وحزن البطل عليها وأثناء حزنه تغمره ذكرياته معها منذ تعرفها إلى الزواج بها فيأتي لاستذكارها في القصة). فقد يتم مثلا تقديم حدث الموت على تأخير

---

[1]يوسف بكوش ومنصور بويش، بلاغة البناء الزمني في الخطاب الروائي العربي، قراءة في (عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني، مجلة تاريخ العلوم، ال عدد4، ص142.

حدث ما عاديا وممكننا في القصة وذلك بتدخل تقنيات تعمل على تأخر حدث ما أو تقديمه يطلق عليها "بالاستباق" و"الاسترجاع".

3. 2الاسترجاع:analepse

يعد الاسترجاع أهم تقنيات الرواية الحديثة إلا أن هذا لا يعني أنه وليد الأعمال السردية الحديثة وإنما كان موجودا منذ القديم في الملاحم والأساطير وهو متعارف عليه ب " الفلاش باك" (flash-back) وقد عرفه **جيرار جنيت** "بأنه ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة."[1]

مما يعني أن يعود السارد بالأحداث إلى الزمن الماضي لوقوعها بهدف "تغيير دلالة بعض تلك الأحداث الماضية سواءا بإعطاء دلالة لما لم يكن له دلالة أصلا أو لسحب تأويل سابق أو إستبداله بتفسير جديد"[2].

وبذلك يبني الراوي قصة في بعض الأحيان بأكملها على استرجاع الأحداث ويكثر ذلك في القصص التفسيرية.

وبهذا تعمل تقنية الاسترجاع على استذكار أحداث قد مرت سابقا يأتي بها القاص إلى زمن القصة الحالي. وينقسم الاسترجاع بدوره إلى قسمين:

- الاسترجاع الخارجي.**analepse externe**

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، ص97.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ،1990، ص121.

❖ الاسترجاع الداخلي**analepse interne** .

1.2.3الاسترجاع الخارجي:analepse externe

يعتبر الاسترجاع الخارجي جزءا من تقنية السرد والإثراء الروائي بحيث يعمد إلى "استرجاع الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية"[1]. بمعنى العودة بأحداث تنتمي إلى الواقع الخارجي للقصة، أو هو كما عبرت عنه الباحثة «سيزا قاسم» باختصار "العودة إلى ما قبل الرواية"[2].

إذ يستخدمها الراوي (**narrateur**)مثلا حين يصف مكانا واقعيا معينا (المدنية، البلدة) أو ذكر أحداث تاريخية حقيقية أو حقائق علمية.

2.2.3الاسترجاع الداخلي:analepse interne

يشير الاسترجاع الداخلي إلى إستعادة أحداث داخل الحاضر السردي وهي على الأغلب "تخص الراوي في حد ذاته بعيدا عن روايته، وتعتبر لاحقة ذاتية وهي التي تتصل بالشخصية التي تحت مجهر السرد والتي يذكر الحاكي أفكارها"[3].

---

[1] مها حسن القصراوي _الزمن في الرواية_ ص195.

[2]سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004، ص58.

[3]سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، العراق، د.ط، د.ت، ص78/77

ويعني هذا أنها أحداث تتعلق بماضي الشخصيات مثلا: إستذكار معلومات ثم تعلمها في المدرسة أو الجامعة "قد تأخر تقديمها في النص"[1].

أي أن السارد يقوم باستدعاء ذكريات مخزنة في الذاكرة الداخلية للشخصية لتأخذ مكانها في النص.

إذن يرتبط الاسترجاع الخارجي بأحداث خارجية تمر عليها الشخصية تساعد القارئ على فهم السياق الزماني والمكاني أما الاسترجاع الداخلي فيتعلق بماض مرِّ في عقل الشخصية من أفكار ومشاعر.

ويمكن التمثيل لخاصية الاسترجاع في الرواية بالمقاطع السردية التالية:

العينة التمثيلية	النوع	وظيفتها	الصفحة
"في ذلك الحين، كان من الصعب على شاب عربي أن ينضم إلى أخوية النخبة الجامعية بدون أن يثير الاشمئزاز، فجميع زملائي في دفعتي من اليهود الاثرياء... بل يتضامن معي تضامنا إجتماعيا"[2].	استرجاع داخلي	تساعد على كشف ماضي الشخصيات وعلاقتها السابقة	ص13

[1] سيزا قاسم _ بناء الرواية_ ص58.

[2] ياسمينة خضرا، الصدمة، تر: نهلة بيضون، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص13.

"حاولت إذ بقيت وحدي، أن أتذكر ما كنت أفعاله قبل أن يقتحم عزلا خلوتي"[1].	استرجاع داخلي	تساعد على كشف ماضي الشخصيات وعلاقتها السابقة	ص15
"كانت كيم مرحة سخية... تألمت كثيرا حين جاء إليه روسي شاب وفد حديثا من الكومسمول، واختطفها مني"[2].	استرجاع داخلي	تساعد على كشف ماضي الشخصيات وعلاقتها السابقة	ص16
"كنا نبحث أنا وزوجتي، عن بيت صغير على شاطئ البحر منذ أكثر من عام "[3].	استرجاع داخلي	تساعد على كشف ماضي الشخصيات وعلاقتها السابقة	ص21
"أحيانا، حين لا تستطيع غرفة العمليات استيعاب	استرجاع داخلي	تساعد على	ص21

[1] المرجع نفسه_ص15.

[2] المرجع نفسه _ص16.

[3] المرجع نفسه _ ص18.

المزيد من الجرحى تجرى عمليات بتر الأعضاء في هذه الغرفة"[1].		كشف ماضي الشخصيات وعلاقتها السابقة	
"في إحدى المرات صوّب شرطي شاب، إذ لم يتحمل احتجاجاتي، سلاحه نحوي، وهدد بإفراغ رصاصاته في رأسي إذا لم أخرس تطلب الأمر التدخل العنيف للضابط كي يضبط سلوكه"[2].	استرجاع داخلي	تساعد على كشف ماضي الشخصيات وعلاقتها السابقة	ص30
"حين تزوجت بي سهام، كانت ثروتي تقتصر على سيارة قديمة مصابة بالربو تتعطل باستمرار عند كل زاوية شارع"[3].	استرجاع داخلي	تساعد على كشف ماضي الشخصيات وعلاقتها السابقة	ص31
"شاهدت أجساما مشوهة في حياتي، ورفعت منها العشرات، كان بعضها معطوبا يستحيل	استرجاع داخلي	تساعد على كشف ماضي	ص39

[1]المرجع السابق _ص 21.

[2]المرجع نفسه _ ص30.

[3]الرواية، الصدمة، ص31.

التعرف إليه ولكن الأعضاء الممزقة التي أراها أماوي، هنا على الطاولة تفوق كل وصف"[1].		الشخصيات وعلاقتها السابقة	

وهذه الاسترجاعات التي استخرجناها تتعلق بشخصية البطل «أمين جعفري» إثر صدمة استشهاد زوجته سهام.

2.4الاستباق:prolepse

يمثل الاستباق مفارقة زمنية مثلها مثل الاسترجاع، يشيع استخدامها في النصوص الروائية إلا أنها تختلف عنه فإذا كان الاسترجاع هو عودة إلى الماضي انطلاق من الحاضر فإن الاستباق هو رؤية الحاضر انطلاق من الماضي وهو كما حدده **جنيت** "بالتلميح إلى أحداث ستأتي في المستقبل"[2].

أي أن السارد يقوم بالإشارة إلى أحداث "يتعرف عليها القارئ قبل حدوثها الطبيعي في زمن القصة"[3].

ويرد هذا النوع من التقنيات في أغلب الأحيان في بداية القصة بهدف تشويق القارئ وإثارة حماسه لمتابعة الأحداث حتى النهاية.

---

[1]المرجع نفسه _ص39.

[2]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، ص76.

[3]حميد الحمداني _بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص74.

بهذا يجعل المبدع القارئ يشاركه عمله الفني من خلال تقنية الاستشراف التي تحفزه على توقع وتأويل الأحداث القادمة

ينقسم الاستباق الى نوعين:

- ❖ الاستباق الخارجي. prolepse externe
- ❖ الاستباق الداخلي.prolepse interne

1.2.4الاستباق الخارجي:prolepse externe

وهو أن يقوم الراوي بالتمهيد إلى أحداث قد تكون بعيدة عن الحاضر السردي، تعمل عمل الملخص للقصة. وهي ما عبّر عنها **جنيت** بقوله: "الاستباقات الخارجية وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته"[1].

بذلك يتعلق الاستباق الخارجي بتوقع الأحداث القادمة من خارج الشخصيات مثل الأحداث التاريخية أو المؤامرات الكبرى **كما حدث في قصة بياض الثلج عندما تآمرت زوجة الاب مع الصياد لقتلها بعد أخذها إلى الغابة من أجل التنزه بهدف التمويه فقط لتحقيق غرضها الشرير.**

---

[1]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص77.

2.2.4الاستباق الداخلي:prolepse interne

وهو الإعلان عن حدوث أحداث قريبة داخل الحاضر السردي للشخصيات وهو حسب رأي **جنيت** "توقع قصير المدى يمكن أن يتحقق على الفور، يكون في نهاية الفصل الأول من الرواية ليكشف عن موضوع الفصل الثاني"[1].

بمعنى أنه تلميح لحدث آت بعد مدة وجيزة كأن تقول الشخصية: **أتوقع تساقطا غزيرا للأمطار بعد غدٍ من الحالة الجو المتقلبة، ينبأ بقدوم شتاء عاصف.**

عليه فالاستباق الداخلي يعكس توقعات الشخصيات حول المستقبل بناءا على تجاربها الحياتية أو تحليلها للأحداث الحالية.

إذن فالاستباق الخارجي والداخلي صنفين مهمين من تقنية الاستباق يعملان على استشراف الأحداث المستقبلية، إذ يحيل الأول إلى إعلان حدث لا دراية للشخصية به أما الثاني فيمهد للحدث الذي يخرج من خلال الشخصيات ذاتها.

أمثلة عن الاستباقات التي ذكرت في الرواية:

العينة التمثيلية	النوع	وظيفتها	الصفحة
"سنرجع يوما الى حينا"[2]	استباق داخلي	الامل في العودة والعيش	ص8

[1]المرجع نفسه _ص 82.

[2]ياسمينة خضرا _الصدمة_ ص8.

		حياة كريمة خالية من الحرب.يضيف عمقاً إلى الشخصية ويسمح للقارئ بفهم الجوانب المختلفة من شخصيتها ونضالاتها الداخلية	
"سألوم نفسي إن استغللت هذا الوضع ضدك"[1].	استباق داخلي	الضعيف من يستغليضيف عمقاً إلى الشخصية ويسمح للقارئ بفهم الجوانب المختلفة من شخصيتها ونضالاتها الداخلية قلة حيلة الآخرين ليقوى.	ص15
"لا تتعجل وتحفر قبري، سأفلح أخيرا في اقحامك نهائيا"[2].	استباق داخلي	هزيمتي اليوم لا تعنيأني خسرت الحرب.يضيف عمقاً إلى الشخصية ويسمح	ص15

[1]المرجع نفسه _ص15.

[2]المرجع نفسه _الصفحة نفسها.

		للقارئ بفهم الجوانب المختلفة من شخصيتها ونضالاتها الداخلية	
"أفضل الموت على ان يلمسني عربي"[1].	استباق داخلي	كره وحقد الصهاينة على العرب.يضيف عمقاً إلى الشخصية ويسمح للقارئ بفهم الجوانب المختلفة من شخصيتها ونضالاتها الداخلية	ص23
"آسف، عليك أن تأتي إذا كنت لا تشعر بأنك على ما يرام، فسأرسل من يحضرك"[2].	استباق داخلي	تمهيد حول معرفة امين جعفري باستشهاد زوجته سهام.يضيف عمقاً إلى الشخصية ويسمح للقارئ بفهم الجوانب المختلفة من شخصيتها ونضالاتها	ص33

[1]المرجع نفسه_ص23.

[2]المرجف نفسه _ص33.

		الداخلية	
"سأذكر ما حييت نظرتهم المتوجسة التي ترمقني خارجًا من غرفة العمليات"[1].	استباق خارجي	الخوف من الموت والأمل في الحياة.إضافة التوتر والتشويق إلى القصة	ص40
"كادت كيم تختنق...ولكنها توقعت أن يفعل أكثر من ذلك"[2].	استباق خارجي	(خوف سهام من أن يسأل جدها صديقها أمين عن زوجته المتوفاة). إضافة التوتر والتشويق إلى القصة،	ص90

نلاحظ بروز لخاصية الاسترجاع بصورة مكثفة في الرواية عكس الاستباق وذلك لأن الراوي يستذكر حدثا جللا هو استشهاد سهام زوجة الطبيب «جعفري» الذي يعايش نوعًا من الصدمة وعدم التقبل الواقع لذلك قلّت الأحداث المستقبلية في الرواية وكثرة الأحداث الماضية.

---

[1]المرجع نفسه _ص40.

[2]المرجع نفسه _ص90.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني: المدة

المبحث الأول: المجمل

المبحث الثاني: الإضمار

المبحث الثالث: المشهد

المبحث الرابع: التوقف

3.المدة: la durée

تشير المدة إلى الوقت الذي يستغرقه النص السردي للتطور التقدم من بدايته إلى نهايته، وتبحث "**المدة**" حسب «**جنيت**» عن العلاقة بين "زمن القصة/الحكاية مقاسا بالثواني والدقائق والأيام والشهور والسنين وزمن الخطاب مقاسا بالسطور والصفحات."[1]، وينتج عن ذلك عدم توافق بين زمن الحكاية (**histoire**) الذي يشبه الزمن في الواقع وزمن السرد (**temps de la narration**) أو زمن النص (**temps du texte**). وعليه "انعدام درجة الصفر."[2]التي تحدث عنها **جيرار جنيت**.

ومن خلاله يتضح لنا وجود تقنيات تسمح باكتشاف هذه العملية السردية التي تعبر عنها المدة الزمنية في الرواية. وهي كما سماها **جنيت** "أشكال أساسية للحركة السردية وعددها أربعة: الحذف؛ الخلاصة؛ المشهد؛ الوقفة"[3].

وهي تتدرج في كل نص سردي. ويمكن توضيح العلاقة بينها بالمخطط التالي:

---

[1]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، ص102.

[2]نفس المرجع، ص101.

[3]المرجع نفسه، ص108_109. بتصرف.

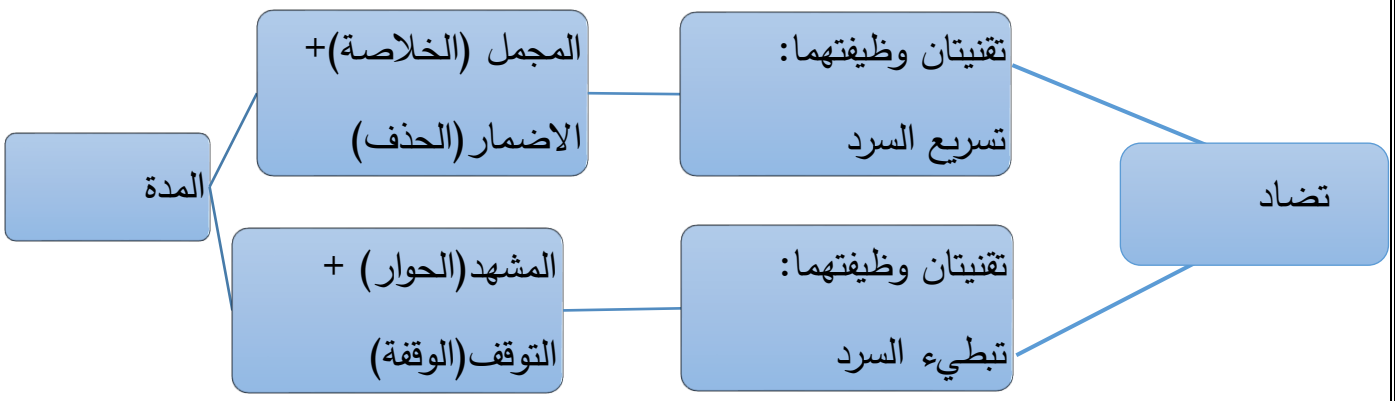

يوضح لنا المخطط نوع العلاقة التي تربط عناصر السرد الأربعة التي تفرزها المدة بحيث يمكن تقسيمها حسب أداء الوظيفة إلى نوعين: **النوع الأول** ويهتم بتسريع الأحداث حيث يستعمل السارد في ذلك تقنية المجمل والإضمار أما **النوع الثاني** فيهتم بتبطيء السرد ويستخدم في ذلك تقنية المشهد والتوقف. وسنعرض لكل واحد على حدة في متن البحث.

1.3المبحث الأول: المجمل (sommaire):

يعتبر المجمل شكلاً من أشكال تسريع السرد بحيث يقوم السارد باختزال أحداث قد تأخذ في النص حيزًا كبيرا إلاّ أنه يشير إليها في جملة أو جملتين فيلمح بذلك القارئ مرورًا سريعا للأحداث في الحكاية إلى اختزال "في بعض فقرات أو بعض صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال"[1].

[1]جيرار جنيت _خطاب الحكاية (بحث في المنهج) _ تر: محمد معتصم وآخرون. ص109.

فيخلق شعورا بالتشويق واللهفة لمعرفة مقتضي الأحداث الأتية. "يمكن للمجمل إذا أداء وظيفية الاسترجاع والاستباق من خلال استعراضه لأحداث موجزة حدثت من قبل أو ستحدث على مستوى المسار السردي فيما بعد"[1]،

وقد ترد للربط بين المشاهد والشخصيات، ومنه نجد أن استعمالها في السرد يؤدي وظائف عديدة حاولت **{سيزا قاسم}** تجميعها فيما يلي:

- "المرور السريع على فترات زمنية طويلة.
- تقديم عام للمشاهدة والربط بينها.
- عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية.
- الإشارة السريعة الى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.
- تقديم الاسترجاع".[2]

وعليه يعمل المجمل على تلخيص دقيق من الواقع السردي ونقلها من جانب بطيء الى آخر سريع أو العكس في بعض كلمات موجزة. ومن أمثلة المجامل التي ذكرت في الرواية نذكر كالتالي:

- **"أعرف كيم منذ أيام الجامعة، لم نكن في الدفعة نفسها. فقد اسبقها بثلاثة أشواط. ولكن كل منا استلطف الآخر منذ لقاءاتنا الأولى"[3].**

---

[1]مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص224، بتصرف.

[2]سيزا قاسم _بناء الرواية_ ص72.

[3]ياسمين خضرا ، الصدمة،ص16.

لقد عمدت الشخصية الرئيسية هنا الى سرد ذكريات أيامه في سنوات دراسته في الجامعة، ومن خلال تقنية الاسترجاع نتعرف على صديقته «كيم» ورأيه فيها وذلك في سطرين فقط، بينما قد يتطلب التعرف بشخصية ما والوقوف على بعض ملاحمها الفزيائية والنفسية في صفحتين على الأقل أو أكثر.

مقاطع أخرى:

- **"كنا نبحث أنا وزوجتي، عن بيت صغير على شاطئ البحر، منذ أكثر من عام. تعشق سيهام البحر وكل إجازة أسبوعية، حين يسمح لي دوامي نستقل سيارتنا إلى شاطئ البحر".**[1]
- **"بعد عشر سنوات من الحياة الزوجية وعلى الرغم من الحب الذي أغدقته عليها، ظلت تخشي على سعادتها، ويترسخ لديها اليقين بأن أي شيء قد ينغصها، ومع ذلك لم يتوقف الحظ عن رفد طاحونتنا بالماء".**[2]

يتضح هنا في السرد من خلال جملة «**منذ أكثر من عام**» في المقطع الثاني، وجملة «**وبعد عشر سنوات**» في المقطع الثالث وتشير إلى أن السارد يجمل ما حدث في أعوام في أسطر قليلة.

---

[1] المرجع نفسه، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص31.

2.3المبحث الثاني: الاضمار :l'ellipse

يسكت الراوي في الكثير من الأحيان عن معظم الأحداث في نصه ويخفيها عن قارئه وذلك للأسباب كثيرة أهمها عدم وجود قيمة كبرى للحدث المراد اضماره. "وبالتالي يكون جزء من القصة مسكوتا عنه في السرد كليا أو مشار إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع فارغ الحكائي من قبيل: «**ومرت بضعة أسابيع**» أو «**مضت سنتان**»".[1] وفيه يقوم السارد بإغفال مجموعة من الأحداث التي لا بد من حدوثها في الواقع ولكنه يكتفي بالإشارة إليها بعبارات دالة على استخدامه لتقنية الحذف "والتي تلعب دورا مهما لدى الراوي...الذي يتخذ منه طريقا ليعبر من خلاله على الأحداث والفترات التي لا قيمة لها وهو بذلك يستخدم الحاسة الانتقالية التي تجعله يستخدم عدسته المكبرة لإظهار الأحداث والمواقف الأساسية".[2]

من هنا يعتمد الاضمار على تجاوز وقفز سريع لأحداث ثانوية يسقطها الراوي من زمن القصة مقابل التركيز على الأحداث الرئيسية.

ويميز جنيت بين نوعين من الاضمار:

- اضمار صريح**ellipse explicite**.
- اضمار ضمني**ellipse implicite**.

---

[1]حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

[2]د. نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم (مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة)، الوراق للنشر والتوزيع، ط1 ،2012، ص287.

1.2.3الاضمار الصريحellipse explicite:

يقصد به ذلك الاضمار الذي يوظفه السارد خلال فترة سرد الأحداث بحيث "تكون الإشارة فيه محدد"[1].

وبالتالي يصبح التعرف على الحدث المحذوف بالنسبة للقارئ أمرًا في غاية السهولة لأنه لا يتطلب وقتا وجهدا طويلا وذلك بخلاف النوع الثاني.

2.2.3الاضمار الضمنيellipse implicite:

وهو ذلك الاضمار "الذي لا يصرح به في النص وإنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية"[2].

فقد يمر على القارئ أثناء قراءته للقصة بعض الإضمارات التي لا يتنبه لها كونها " خالية من أية إشارة أو بياض يدلان على القفز أو السكوت عن أي مدة زمنية كما هو الحال بالنسبة للنصوص الأخرى الدالة على الحذف"[3].

وبذلك يجد القارئ صعوبة في اكتشاف هذه الحذوف عكس النوع السابق. ومعنى هذا أن خاصية الاضمار في الزمن الروائي بنوعية الصريح والضمني تشبه إلى حد

---

[1]جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ص119.

[2]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، ص119.

[3]نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي (دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش)، الجزائر، دار الريحان للكتاب، د.ط، د.ت، ص117.

كبير خاصية «المجمل» في اختزالها للحدث وتسريعه ولكنها أشد غموضا منه في فهم الأحداث وترتيبها.

نلاحظ في الرواية مجموعة من الإضمارات من بينها: "«...»**اتصل بإيشيلوف وتحقق من الأمر**«...»**بعد خمس دقائق يعود، أرجع لي أوراقي الثبوتية وبنبرة حاسمة، أمرني بالعودة أدراجي بدون أن ألتفت**"[1]. يدل المقطع على أن هناك كلاما محذوفا لم يرد السارد إدراجه في نصه، وهو الحوار الذي دار بين الشرطي وأعوانه من أجل التحقق من الحصول الدكتور «أمين جعفري» على الجنسية الإسرائيلية ومن حقيقة كونه جراحا عندهم أم لا وقد اكتفى السارد بالإشارة إلى مرور **خمس دقائق** دون سرد فحوى ذلك الحوار، وقد تم حذفه بغرض تسريع السرد.

ويظهر الاضمار في قوله: "**يعود النقيب موشي، ويعود ومرة أخرى...، في اليوم الثالث، فتح باب الزنزانة وأومأ إلى الرواق أنت حر يا دكتور بوسعك العودة إلى بيتك واستئناف حياة طبيعية**"[2].

لقد أخفى السارد ما حدث في استجواب النقيب «موشي» للدكتور «جعفري» كما أنه قطع على القارئ سبب إطلاق سراحه واكتفى بإخباره بأنه حرٌ دون التطرق إلى التفاصيل وإسقاط مثل هذه الأحداث دليل على قلة أهميتها. وكما نجد هذا القفز أيضا

---

[1] ياسمينة خضرا، الصدمة، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص162.

في قوله: " **ابتداءًا من اليوم الخامس أدركت أن قدراتي الذهنية تتخلى عني الواحدة تلو الأخرى**"[1]. وهنا إضمار لما حدث في الأيام الأربعة السابقة فالراوي يقفز مباشرة إلى اليوم الخامس متجاهلا الأحداث التي مرت قبل هذا اليوم كما أنه يخبرنا بأنه متعب ذهنيا ولكنه لا يطلعنا على الأسباب التي جعلته في تلك الحالة، لينتقل إلى أحداث هامة كالبحث عن سبب استشهاد زوجته سهام.

4.3المبحث الثالث: المشهد (scène):

يعبر المشهد عن تلك المقاطع السردية التي يشاهدها القارئ بين الشخصيات كما هو متعارف عليه في المسرحيات. أو هو ما عبرت عنه «**يمني العيد**» "بغياب السارد وتقديم الكلام على هيئة الحوار بين صورتين"[2].

والحوار الذي يرد في الرواية بشكل خاص يعمل على إبطاء سرد الأحداث فيها. " لأن المشهد الحواري يميل إلى التفاصيل أحيانا «...»حيث يتمدد الحوار ويتسع، فيعمل على قطع خيطه السرد لتقدم الشخصية نفسها"[3].

بهذا يكون المشهد تقنية هامة في السرد تعمل على تقريب الصورة للقارئ. بحيث يمنح الأحداث طابعا أكثر واقعية.

---

[1]المرجع نفسه، ص221.

[2]يمى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت، دارا فرابي، ط2، 1999، ص83.

[3]مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص239

إن الرواية التي بين يدينا" الصدمة" مزيج بين الحوار والسرد ومن بين المشاهد المتواجدة في النص ما يلي:

"زمجر وهو يدفعني بيد حقودة قائلا: أفضل الموت على أن يلمسني عربي

قبضت على معصمه، وأطبقت ذراعه بحزم على خاصرته.

قلت للممرضة: لا تفلتيه، سأعاينه.

تذمر الجريح: لا تلمسني إياك أن تضع يديك عليَّ «...»

يجب أن يخضع للعملية الجراحية في الحال"[1].

يدل الحوار الذي يدور بين الدكتور «جعفري» ومريضه الإسرائيلي على شدة الصراع القائم بين العربي واليهودي والكره والحقد الذي يكنُّه اليهودي للعربي على مدى الأجيال السابقة وإلى الآن.

مشهد آخر: "**تحلى نافد بالشجاعة وسألني:**

هل سهام في البيت؟

«...»

لماذا؟

أمين، هل هي في البيت؟

«...»

---

[1]ياسمين خضرا، الصدمة، ص23_24.

أجبته: لم ترجع بعد من عند جدتها. ذهبت منذ ثلاثة أيام إلى كفر كنَّا، قرب الناصرة، لتزور أهلها...

«....»

أمين، لا يتعلق الأمر بحافلة.

بماذا يتعلق إذن؟

«.....» استسلم قائلا: أعتقد أنها زوجتك يا أمين ولكننا بحاجة إليك لنتأكد"[1].

يجري الحوار بين شخصية «نافيد» النقيب الإسرائيلي والدكتور «جعفري» وهو استجواب واخبار في الوقت نفسه عن استشهاد سهام.

5.3المبحث الرابع: التوقف (الوقفة) (la pause):

يعد التوقف تقنية شبيهة بالمشهد وتتماشى معه من حيث إبطاء السرد ويقصد به ذلك "التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف أي الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية."[2]

فقد يأتي الراوي على ذكر أحداث قد تكون هامة فيهُم بوصفها وبذلك لا يكون الوصف توقفا للقصة بالضرورة "وقد يطابق وقفة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعره وانطباعه أمام مشهد ما."[3]

---

[1]ياسمين خضرا، الصدمة، ص37_38.

[2]سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، ص86.

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إذًا يأتي التوقف ليشكل استراحة يأخذ فيها القارئ متَنفَّسًا من ضغط الأحداث.

لا يخلو أي نص من الوصف مهما كان جنسه: رواية أو قصة أو قصيدة... إلى ما ذلك. وسنمثل من الرواية بعض الوقفات الوصفية التي استخدمها الراوي في الرواية، وفيما يلي بعض العيِّنات التمثيلية:

- **"تستأنف ألسنة اللهب رقصتها الجنائزية والشظايا مسارها، والهلع فيضانه... يحاول رجل يرتدي أسمالا أسود وجهه وذراعاه، الاقتراب من السيارة التي تحترق ومع أنه مصاب بجروح بليغة يجهد مستميتا، بعناد غريب، كي يغيث الشيخ...يحاولان أن يفتحا الباب الخلفي."[1]**
- **" أنا مجرد حزن هائل متوقع تحت غطاءٍ من الرصاص..."[2].**
- **"البيت صغير وخفيض يتألف من رواق يطل على باحة ضيقة ظليلة تحتضنها احتضانا غيورا عريشة ضنينة تشرف نافورة منحوتة في رأس أسد برونزي على ساقية أكلها العوسج، قرب مقعد من الحديد المطروق يغطيه طلاء أخضر أخرق. اختارت كيم لي غرفة متاخمة لمكتب مكتظ بالكتب والمخطوطات. ثمة سرير نباض**

---

[1]ياسمين خضرا، الصدمة، ص9.

[2]المرجع نفسه، ص41.

تعلوه مرتبة من النوع الرديء، وطاولة فورميكا، ومقعد خفيف، يجهد بساط مهترئ ومنسل لإخفاء تشققات روضة عتيقة."[1]

- **"اعتبرتها النسوة السليطات منحوسة، ولم يعد أي عريس يطرق بابها. إنها امرأة قوية البنية وخشنة الطباع، عركتها الأعمال المنزلية وتقشف الحياة في الكفور المنعزلة. كان عناقها لي قويا وقبلتها مدوية."[2]**

نلاحظ من خلال العينات التمثيلية المختارة من الرواية أنها تزخر بتقنية الوصف، إذ أن الراوي يقف كثيرا في سرده يهدف إبطاء الأحداث فنجده يقف لوصف شخصية ثانوية تدعى «فاتن» لم يكن لها دور يذكر إلا من خلال تقديمها كرمز يدعو إلى النحس وسوء الحظ لترملها مرتين وذلك ما جاء به المثال 4. وكذلك وصفه للبيت الذي أخذته إليه كيم ليعيش هناك مدة من الزمن إذ لم يهمل أية صغيرة إلا وغاص في وصفها وصفا دقيقا ومفصلا وهو المثال 3. إلا أن هذا لا يعني أن الوصف يعمد على إبطاء حركية السرد دائما بل قد يأتي خادما له وضروريا في نقل الأحدث كما هي في الواقع كما رأينا في المثال 1. الذي وصف حال الناس بصورة عميقة بعد الانفجار وهم يحاولون بذل أقصى المجهودات من أجل التشبث بالحياة وأحيانا يأتي الوصف ذاتيا

---

[1] ياسمين خضرا، الصدمة، ص129.

[2] المرجع نفسه، ص272.

يعبر عن مشاعر الشخصية الداخلية كما هو الحال في المثال 2، والذي عبَّر عن الألم الحزين والمزري الذي اعتصر الشخصية البطل إيزاء موت حبيبها.

يتضح في الأخير أن المدة الزمنية على أشكالها الأربعة لها تأثير كبير على السرد من حيث تنسيق القصة وتطور الشخصيات وإيقاع السرد وإيصال المشاعر إلى القارئ.

الفصل الثالث:

الفصل الثالث: التواتر.

المبحث الأول: السرد المفرد.

المبحث الثاني: السرد المؤلف.

المبحث الثالث: السرد المكرر

4.التواتر la fréquence:

يعتبر التواتر الزمني أحد وجهات النظر السرد الروائي وهو ما عبَّر عنه **جنيت:**

"بعلاقات التكرار بين الحكاية والقصة."[1]

أي أن الراوي يعمد إلى خاصية التكرار في السرد "فالحديث يقع وتروى حكاياته وقد يتكرر وقوعه مرات عدة، وتروى حكاية مرة واحدة تختصر كل الوقائع المتشابهة."[2]

وبذلك يشير التواتر إلى مجموع الأحداث التي يتكرر سردها تبعا لأهميتها.

يميّز السرديون(الدارسون)بين ثلاثة أنواع سنتناولها كالآتي:

1.4المبحث الأول: السرد المفردrécit singulatif:

يقصد بالسرد المفرد تساوي كم الأحداث في الخطاب مع كم الأحداث في القصة/الحكاية بمعنى أن: "يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة... وان يروى مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية."[3]

وبذلك يحدث توافق في الأحداث على مستوى القصة والسرد.

هناك العديد من الأمثلة التي ذكرت مرة واحدة ولم تسرد أيضا إلا مرة واحدة ومنها نذكر:

---

[1]جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، ص129.

[2]لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص52.

[3]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، ص130.

- اعتراف الدكتور «**أمين الجعفري**» بأنه كان يحب صديقته «**كيم**» وقد ذكر هذا الحدث مرة واحدة في الرواية وذلك في قوله: "**تألمت كثيرا حين جاء إليه روسي شاب، وقد وفد حديثا من الكومسمول، واختطفها مني.**"[1]
- حدوث انفجار في القصة: "**فجأة، دوّى انفجار هائل اهتزت له الجدران وارتجت الواجهات الزجاجية في المقصف. تبادل الجميع النظرات، وقد اعترتهم الحيرة ثم نهض الجالسون قرب الواجهات الزجاجية والتفتوا صوب الخارج، هرعنا أنا وكيم، إلى أقرب نافذة.**"[2]
- سبب الصداقة التي تجمع الدكتور «**جعفري**» والنقيب «**نافد رونين**» لقد ذكر هذا الحدث مرة واحدة وذلك في قوله: "**أجريت عملية جراحية لوالدته، الأمر الذي عزز تقاربنا.**"[3]
- موت سهام.
- تعرض **أمين جعفري** للضرب من قبل سكان حيه الذي يقطن فيه بعد معرفتهم بفعلة زوجته.
- عودة أمين جعفري إلى مسقط رأسه.

---

[1] الرواية، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص35.

2.4المبحث الثاني: السرد المؤلفrécit itératif:

يتمثل التوتر المؤلف في "حكي عدة مرات ما حدث مرة واحدة."[1]،

إذ يشير إلى السرد الذي يتم بناءه من قبل المؤلف نفسه ويمكن أن يكون هذا التواتر متعلقا بالمبنى العام للرواية والأسلوب السردي واختيارات الكتابة الفنية وذلك عن طريق استعمال بعض الصيغ المتداولة، مثل: **في بعض المرات؛ عادة؛ كل يوم؛ لقد مر أسبوع على الحادثة....**

تخضع المقاطع "المؤلفة عادة من الناحية الوظائفية للمقاطع المفردة إذ هي تكون خلفية تمهد لبروز الأحداث المفردة ولحبك العقدة."[2]

ويتم استخدامه لتعزيز تأثير القصة وتوجيه رؤية المؤلف للأحداث والشخصيات.

3.4المبحث الثالث: السرد المكررrécit répétitif:

ينبني التوتر المكرر في النص السردي على ذلك الحدث الذي يكرره السارد في نصفه عدة مرات، ويظهر في مشاهد متعددة في الرواية، فقد تتغير الكلمات وحتى الأسلوب إلا أن المضمون يبقى نفسه وذلك ما يراه **جنيت** في قوله: "يمكن للحدث الواحد أن يروى عدة مرات ليس مع متغيرات أسلوبية فقط بالإضافة إلى التنويعات في وجهات النظر."[3]

---

[1]الشريف جبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في رواية نجيب محفوظ، عالم الكتب الحديثة، الجزائر، ط1، 1434هـ، 2010م، ص49.

[2]سمير المرزوقي . جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص88.

[3]جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص131.

ويمكن كذلك أن يكون هذا التواتر مرتبطا بنمط معين من الصراعات والأحداث أو قد يكون متعلقا بشخصية في الرواية. والتكرار كما نعلم يخلق نوعا من الإيقاع يعمل على كسر رتابة الأحداث ويؤكد الفكرة للقارئ.

من بين التكرارات التي لاحظناها في الرواية ندرج ما يأتي:

- "**اوصلتها صباح الأربعاء إلى المحطة البرية وأقلتها الحافلة إلى الناصرة الساعة8:15.**"[1]
- لقد تكررت هذه الجملة في موضع آخر من الرواية: "**قال: إن حافلته المتجهة إلى الناصرة أقلتها بالفعل يوم الأربعاء الساعة 8:15 صباحا.**"[2]
- ومن التكرار أيضا قوله: "**أشاركها حياتها وأسرارها منذ خمسة عشر عاما.**"[3]
- ورد التكرار على النحو التالي: "**أعيش مع سهام منذ أكثر من خمسة عشر عاما**".[4]

يدل التكرار على تأكيد حدث ما يحظى بأهمية من طرف الراوي. ومن خلال ما استخرجناه من تكرار نرى أن الراوي يحاول إيجاد حجة يبرأ بها زوجته سهام من الاتهامات الموجهة إليها.

---

[1]الرواية، ص50

[2]نفس المرجع، ص57.

[3]الرواية، ص51.

[4]المرجع نفسه، ص53.

باختصار يعد التواتر إذا تقنية تعمل على رصد جل التكرارات التي تحدث في النص السردي نتيجة الصراعات والصدمات التي تعيشها الشخصيات مع بعضها البعض. الواقع أن هذه التقنية أقرب بكثير إلى الأسلوبية الإحصائية في حساب كم التكرارات الواردة في النصوص الأدبية.

خاتمة:

خلصنا في نهاية بحثنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- يشير الزمن في الواقع إلى تلك الحالات والظواهر التي يلاحظها الإنسان طوال مدة مكوثه في هذه الحياة، كما أنه يشهد تغيرات حضارية ومدنية وحتى نفسية واجتماعية قد يتأثر بها وقد يكون هو عامل التأثر فيها.
- يعد الزمن في الرواية أحد أهم أعمدتها الأساسية، فلا تخلو رواية من عنصر الزمن.
- ينقسم الزمن من حيث ترتيب الأحداث إلى قسمين:

➢ زمن الحكاية: يحيل على ورود الأحداث ورودا منطقيا حقيقيا

➢ زمن الخطاب: وهو الزمن الذي لا يحظى بخطية مستقيمة ومحددة، إذ يخضع لإرادة المبدع وتصوراته.

يمكن للزمن في الرواية أن يتقدم أو يتأخر وذلك باستخدام تقنيات تتمثل في:

❖ الإسترجاع: ومن خلاله أرنا الراوي ماضٍ مجهول من الزمن الحاضر، وقد استعمل بكثير في الرواية وذلك لفهم ترابط الأحداث وسيرتها بين الزمنين (الماضي والحاضر).

❖ الإستباق: من خلاله ألقى القارئ نظرة على المستقبل، وقد كان وروده قليلا في الرواية لأن الراوي لا يحتاج إلى استباق الأحداث إلا لدفع القارئ وتشويقه لمتابعة القصة

- بإمكان السارد التلاعب بالأحداث من حيث تبطيئها أو تسريعها وذلك من خلال:

▪ المجمل: وفيه قام السارد بتلخيص أحداث طويلة لم تكن ذات أهمية، وقد تواجد بصورة قليلة في الرواية.

- الإضمار: وفيه أخفى الراوي على القارئ بعض الأحداث بهدف إشراكه داخل القصة من خلال التفسير والتأويل.
- المشهد: وهو العنصر الذي يكتسح أكبر مساحة في السرد لأن الراوي يعرض فيه الأحداث بأدق تفاصيلها.
- التوقف: وفيه يتعرف القارئ على أنواع الشخصيات وملامحها.

- تواترت الأحداث في الرواية "الصدمة" لياسمينة خضرا على ثلاثة حالات:

الحالة01: تكرار الأحداث في القصة يتساوى مع تكراره في السرد.

الحالة02: حدوث تكرار لحدث عدة مرات على مستوى القصة بينما لا يذكرها الراوي إلا مرة واحدة.

الحالة03: الأحداث المكررة في القصة هي نفسها الأحداث المكررة في السرد وقد تطرأ عليها تغيرات في الأسلوب.

- بهذا يظل الزمن عنصرا مميزا حير الباحثين في القديم والحديث بسبب أفقه الواسع الذي يحمل دلالات ومضامين عديدة.

ختاما، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه المذكرة تعتبر نقطة انطلاق فقط، فمجال المعرفة واسع، نأمل أن تمثل إسهاما قيما عليهم الباحثين المستقبليين لمواصلة البحث والإطلاع في هذا المجال المهم. إن كان توفيقا فمن الله عزَّ وجل، وإن كان تكاسلا وخذلانا فمنا ومن الشيطان. _والحمد لله_

الفهرس:

الشكر وتقدير: 3

الاهداء 4

الاهداء 5

مقدمة: 8

1. مدخل: اوليات حول مقولة الزمن..... 13

الزمن عند القدماء الفلاسفة وعند الشكلانيين والبنيويين..... 13

أ. الزمن لغة:..... 13

ب. الزمن اصطلاحا: 14

2. 1عند الفلاسفة السابقين: 14

2.2عند الشكلانيين والبنيويين:..... 16

2.الترتيب الزمني: L'ordre temporel..... 21

1.2المبحث الأول: زمن الحكاية: Le temps de l'histoire..... 22

2.2المبحث الثاني: زمن الخطاب.le temps de discours..... 22

3. 2الاسترجاع:analepse..... 24

1.2.3الاسترجاع الخارجي:analepse externe 25

2.2.3الاسترجاع الداخلي:analepse interne 25

2.4الاستباق:prolepse 29

1.2.4الاستباق الخارجي:prolepse externe..... 30
2.2.4الاستباق الداخلي:prolepse interne 31
3.المدة:la durée 37
1.3المبحث الأول: المجمل (sommaire): 38
2.3المبحث الثاني: الاضمار:l'ellipse..... 41
1.2.3الاضمار الصريحellipse explicite:..... 42
2.2.3الاضمار الضمنيellipse implicite: 42
4.3المبحث الثالث: المشهد (scène): 44
5.3المبحث الرابع: التوقف (الوقفة) (la pause): 46
4.التواترla fréquence: 52
1.4المبحث الأول: السرد المفردrécit singulatif: 52
2.4المبحث الثاني: السرد المؤلفrécit itératif: 54
3.4المبحث الثالث: السرد المكررrécit répétitif:..... 54
خاتمة: 57

قائمة المصادر والمراجع:

1) اخوان الصفاء، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، تقديم بطرس البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر 1983.
2) جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطالعة الأميرية، د.ب، ط2، 1997.
3) حسام الدين الالوسي، الزمان في الفكر الدين والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1, 1980.
4) حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
5) حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
6) د. نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم (مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة)، الوراق للنشر والتوزيع، ط1 ،2012.
7) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.
8) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، العراق، د.ط، د.ت
9) سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004.
10) الشريف جبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في رواية نجيب محفوظ، عالم الكتب الحديثة، الجزائر، ط1، 1434هـ، 2010م.
11) لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002.

12) مجد الدين الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، د.ط د.ت.

13) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور الانصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت ج13 مادة (زمن).

14) مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 2004.

15) نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي (دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش)، الجزائر، دار الريحان للكتاب، د.ط، د.ت.

16) ياسمينة خضرا، الصدمة، تر: نهلة بيضون، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

17) يمى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت، دارا فرابي، ط2، 1999.

18) يوسف بكوش ومنصور بويش، بلاغة البناء الزمني في الخطاب الروائي العربي، قراءة في (عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني، مجلة تاريخ العلوم، العدد4.